ونا جيًا وافاد الاستاد انه سبحانه الاخ له النار حتى اخرجه من اهله بطلبها وكان
المقصود اخراجه من بينهم ليتجلى نور ربها فكان يد نور موسى والنار تتلألأ وفى
القصة انه لما اتاها وجد شجرة تشتعل من اولها الى اخرها فجمع موسى حشائش تاخذ
من تلك النار ثم تأخذها فعرف ان هذه النار لا تشبع نفسها بان يعطى لاحد شعلة
منها كما قيل

• وقلن لنا نحن الاهلة انما • نضئ لمن يسرى بليل ولا يقرى •

يا موسى هذه النار تضئ ولكن شعلة منها لاحد ما تعطى يا موسى هذه النار عزة
القلوب لا النفوس ويقال كان موسى فى مزاولة قبس من النار وكانه عيتا لكن
شيا منها لينتفع بها مع اهلها فبينما هو فى حالة من العلق اذ سمع النداء المطلق
من جانب الحق كما قال تعالى فلما اتاها نودى يا موسى قائلا انى انا ربك
وفتحه ابن كثير وابو عمرو ان قيل لما اوى الى النار وجد نارا بيضاء تتقد فى شجرة
خضرا من اسفلها الى اعلاها لا حرارة النار تقهر الخضرة ولا رطوبة الخضرة
تقهرها وفيه اشارة الى مرتبة جمع الجمع حيث لا تحجب الكثرة الواحدة ولا
الواحدة تحجب الكثرة ثم لما نودى قال من المتكلم قال انى انا ربك فوسوس اليه
ابليس على جهة التلبيس لعلك تسمع كلام جنى فتا لعرفت انه كلام الله بان
اسمعه من جميع الجهات وبجميع الاعضاء وهو اشارة الى انه عليه السلام تلقى
من ربه كلامه تلقيا روحانيا ثم تمثل ذلك الكلام لبدنه وانتقل الى الحس
المشترك فانتقش به من غير اختصاص ببعض وجهة يظهر توجيهه ان قوة ادراك
كل حس من حواس الخمس بحالة من العوالم مخصوصة وبمقتضى كمال الحكمة حل قوة
الحس المشترك فى ساحة دماغ الانسان متغيبة وجعل رئيس سائر الحواس مشتركا
مع كل حاسة بما اعطى من القوة الخاصة ليكون حاويا للاخبار روحانيا معنا للادراك
جملة ودفعة وبيانه ان لون الماء انما يدرك البصر وصوته يدرك السمع وريحه
يدرك الشم وطعمه يدرك الذوق وحره وبرده يدركه اللمس والحس المشترك

يدرك

يدرك جميعها كذا حققه السيد الهمدانى وحاصله انه عليه السلام بجميع
اجزائه صار سمعا حتى سمع كلام ربه ولذا روى انه كلما بعدا ودنا لم يختلف
ما كان يسمع من الندا كما ان نبينا صلى الله عليه وسلم صار بجميع اجزائه بصرا
حتى راى ربه فى مقام دنا وليس الخبر كالمعاينة كما ورد فى الرواية وافاد
الاستاد انه انما علم موسى عليه السلام انه كلام الحق سبحانه بانه لا يسمع فيه
الترتيب والنظم والتركيب ويقال انما عرف موسى انه كلام الله تعالى لتعريف
حصة الحق سبحانه به من بين الخلق من حيث الالهام الربانى دون نوع
من الاستدلال البرهانى فاخلع نعليك امر بذلك لان الحضرة تواضع
وادب مما يقتضى هنالك وكذلك طاف السلف حافين حول الكعبة طائفة
او لتطهر نعليه بخبث فانها كانا من جلد حمار غير مدبوغ كما ورد فى حديث
وقيل ليتباشر الوادى بقدميه مباشرا بمساس رجليه وقيل معناه فرغ
قلبك من الاهل والمال ليتم لك حال الكمال وفيه ايما الى نفى
الاثنينية وثبوت الوحدة اليقينية وقال ابن عطا اعرض تقلبك عن
الكونين فلا تنظر اليهما بعد هذا الخطاب الزين ذكرهم المتملى وفيه
ايما الى ما قيل خطوتين وقد وصلت واجمل من هذا المقال فى مقام الاجمال
ما قال بعض ارباب الحال دع نفسك وتعال وافاد الاستاد ان معنى اخلع
نعليك تبق عن نوعى افعالك وامح عن شهود جنسى احوالك من قرب
وبعد ووصل وفصل وارتياح واحتياج وبقاء وفناء وكن دائما
بوصفنا قائما بحقنا والمشتت فى احواله وصفاته متى يكون كالمجرد
عن حملته المصطلم عن شهوده الغايب عن وجوده ويقال اخلع نعليك
والق عصاك واقم عندنا هذه الليلة ولا تبرح لما هنالك انتهى وقال
بعضهم سمع موسى كلام الحق بما لا يشبه كلام الخلق فلما سمع ذلك الخطاب
واستدل بذلك الباب واخذ عن التمييز فى الحساب رده الحق الى الخلق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)